



كلمة

السيد أحمد أبو الغيط
أمين عام جامعة الدول العربية

أمام

الدورة 37 لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية

دولة الكويت: 13 نوفمبر 2017



السيدة هند براك الصباح
وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية بدولة الكويت
رئيس الدورة 37 لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب،

السيدة الدكتورة غادة والي
وزير التضامن الاجتماعي بجمهورية مصر العربية
رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب،

السادة الوزراء ورؤساء الوفود

السادة مديري المنظمات المتخصصة

السيدات والسادة الحضور الكرام،

يسعدني أن أشارك اليوم معكم في افتتاح أعمال الدورة
(37) لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، الذي يمثل أحد
الآليات الرئيسية للعمل العربي التنموي المشترك، وأود بداية أن أتقدم
بالتهنئة إلى السيدة الوزيرة هند براك الصباح - وزيرة العمل والشؤون
الاجتماعية بدولة الكويت، بمناسبة ترأسها أعمال الدورة (37) لمجلس
وزراء الشؤون الاجتماعية العرب والتي أثق في أن خبرتها تمثل إضافة
ثرية لأعمال مجلسكم الموقر، والشكر موصول الى السيد محمد الطرابلسي
وزير الشؤون الاجتماعية في الجمهورية التونسية، على جهوده
المخلصة خلال ترأسه أعمال الدورة 36 للمجلس الموقر.



السيدات والسادة،

إن اللحظة التي تمر بها المنطقة العربية هي لحظة تغيير.. تغييرٍ عميق ومتسارع.. والتحويلات التي تشهدها المنطقة لا تخفى على أحد.. ليست تحولاتٍ هامشية أو سطحية، بل هيكلية وذات آثار ممتدة.. إنها تحولاتٌ تضرب المجتمعات العربية في العمق، وبعضها يُشكل تحديات خطيرة لأمنها واستقرارها ورفاهتها.. ولعلنا جميعاً قد شهدنا ما حملته عواصف الاضطراب للمنطقة من آثار مزلزلة خلال الأعوام السابقة.. فرأينا مجتمعاتٍ تتفسخ.. وحواضر تُخرَّب.. وسكاناً يُشردون بالملايين.. ودولاً تنحدر إلى هوة الاحتراب الأهلي الدامي.

وبرغم صعوبة هذه التحديات -وكثيرٌ منها غير مسبوق في طبيعته أو مداه- إلا أن الشك لم يداخلني لحظة واحدة في قدرة مجتمعاتنا على تجاوزها والعبور إلى أفق أفضل.. فالأمة العربية ليست نباتاً ضعيفاً تعصف به ريحٌ مهما اشتدت.. ولا هي بيتاً هشاً يتداعى بنيانه لأقل هزة.. فالكبوات والانكسارات واردة في حياة الشعوب والأمم.. منها يتعلم الناس... وفي مواجهتها تتشَدَّ المجتمعات طاقة الصمود والتحدي لديها.

اليوم ألمح بوادر هذا الصمود وإشارات إلى ذلك التحدي.. لقد احتشدت المجتمعات العربية في مواجهة الهجمة الداعشية البربرية.. سقط الضحايا وخرَّب المدن ولكن مجتمعاتنا تخرج من هذه الكبوة أكثر



تماسكاً وأشد تلاحماً وأمضى عزماً على انتشار العالم العربي من هوة الحروب الدينية الدامية، والصراعات الطائفية المقيتة.

ألمح اليوم إرادة تغيير نراها ونلمسها ونستشعر زخمها لدى أهل الحكم وممثلي المجتمع المدني على حد سواء .. فالكل بات يدرك أن الإصلاح فرض عين .. ينخرط الجميع - كلٌ بطريقته وإيقاعه ووفقاً لقناعته - في جهود إصلاحية وتنموية تهدف إلى تغيير المجتمعات العربية.. تسعى إلى بناء الإنسان العربي القادر على التعاطي مع هذا العصر، تعليماً وثقافة واقتصاداً وصحة.. لقد أدرك الجميع أن الحفاظ على الاستقرار يتطلب الانخراط في التغيير.. إن الاستقرار ليس، ولا ينبغي أن يكون، مرادفاً للركود والتكلس.. الاستقرار هو فعل حركة .. فعل تكيف دائم مع المتغيرات.

إن المتغيرات التي تواجهها المجتمعات العربية، على الصعيد الديموغرافي والبيئي والاقتصادي والاجتماعي، تستدعي حشد جهود جبارة من أجل مواكبتها واستيعاب تبعاتها الخطيرة على حياة الناس، والآثار الاجتماعية والإنسانية الهائلة التي تصاحبها.. لحظات التغير هي أخطر ما يواجه مجتمع من المجتمعات، ذلك أنها تكون مصحوبة بقدر هائل من التوتر والقلق وانعدام اليقين.. ويقع على عاتق مجلسكم الموقر الكثير في هذا المجال، فأنتم الوزراء المعنيون بحياة المواطن العربي اليومية، وضمان أن يعيش في أمن ووثام مجتمعيين، وأنتم المسؤولون أيضاً عن حياة الأسرة والطفل وإعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات



ومواكبة التطورات التي تسير في الداخل والخارج .. وأنتم المعنيون كذلك بمراقبة حال المجتمع ورصد ما يعتريه من ظواهر التغيير، ومعالجة هذه الظواهر بالأسلوب العلمي الذي يضمن انسجام حركة المجتمع من دون توترات أو صراعات.

وأقول لكم بعبارة واضحة أن نشاطكم وعملكم يكاد يكون الأخطر في منظومة العمل العربي في هذه اللحظة الدقيقة.. فالتنمية والازدهار الاقتصادي لا بد وأن تصحبهما يقظة وتخطيط على صعيد العمل الاجتماعي، ومراقبة دقيقة لأوضاع المجتمع والتغيرات التي تعتمل فيه وقدرته على استيعاب سياسات الإصلاح والتجاوب معها... وبغير ذلك فإن نعمة الإصلاح تنقلب إلى نقمة، وآثاره الجيدة والحميدة تصير وبالاً على المجتمع وسبباً من أسباب توتره واضطراب مسيرته.

ومن خلال متابعتي لجهود مجلسكم المقدرة، وفي ضوء التطورات والأحداث الأخيرة، أود التأكيد على عدد من الموضوعات التي قد ترون التركيز عليها بشكل أكثر خلال الفترة القادمة والتي تأتي أيضاً في إطار الخطة الخمسية لمجلسكم (2017 - 2021):

أولاً: استكمال مبادرة المجلس بتنظيم "المؤتمر الوزاري حول الارهاب والتنمية الاجتماعية: أسباب ومعالجات"، من خلال تنفيذ توصيات الاعلان الصادر عنه الذي أقرته القمة العربية الأخيرة في الأردن بموجب قرارها (699)، وذلك في ضوء ما طرحته معالي الوزيرة غادة والي - رئيس المكتب التنفيذي للمجلس في كلمتها.. وأتطلع



في هذا الصدد الى التقرير الذي سيرفع للقمة العربية في الرياض (مارس/آذار 2018)، وكذا مقترح خطة التحرك والتي يتطلب تنفيذها تنسيقاً مع مختلف الجهات ذات الصلة، وتحديداً واضحاً للأدوار بما يمكن من العمل في إطار منظومة متكاملة متناغمة، ويحقق الأهداف المرجوة... وأشير هنا إلى أن مجلسكم الموقر يتعامل مع أخطر الجوانب المتعلقة بظاهرة الإرهاب، أي الجانب المجتمعي الذي لا يُعنى فقط بالإجابة على سؤال: 'كيف نواجه الإرهاب؟' وإنما أيضاً -وربما بدرجة أكبر- بسؤال: 'لماذا يظهر الإرهاب من الأصل؟ وكيف ترعرعت بذوره الشيطانية في مجتمعاتنا؟'.

ثانياً: يمثل الفقر المتعدد الأبعاد أحد الأهداف الرئيسية لتحقيق التنمية الشاملة في الدول العربية، وأحد المحاور الرئيسة لخطة التنمية المستدامة 2030، وعليه فإن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية -بما لديها من شراكات فاعلة مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتجمعات الإقليمية والجهوية- سوف تسعى لدعم جهود مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية لتنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 (الأبعاد الاجتماعية)، الذي اقتره القمة العربية في نواكشوط.. وذلك بالتركيز على دعم الكوادر العربية في مجالات التخطيط والسياسات، وإعداد المؤشرات العربية التي تتواءم والمعايير الدولية.

ثالثاً: إن مقياس التقدم الحقيقي للأمم لا يقتصر على ما حققته لفئاتها الأكثر قدرة وتمكيناً، وإنما بحال فئاتها الضعيفة والمهمشة



والهشة.. وهذه الفئات، كما هو معروف، تكون الأكثر معاناة جراء برامج الإصلاح الاقتصادي والهيكلي وهو ما يتطلب عملاً متواصلًا من أجل اسناد هذه الفئات ورعايتها... إن التعامل مع الفئات الضعيفة، لا بوصفها عبء بل طاقة إيجابية كامنة، يمثل في نظري المحك الحقيقي لنجاح الدول العربية في عبور الأزمات الحالية من دون اضطرابات اجتماعية تعصف بجهود التنمية والإصلاح والعمران.

رابعاً: ان لمجلسكم جهوداً مقدرة أسهمت في التخفيف من الآثار الاجتماعية الناجمة عن الأزمة السورية في دول الجوار، وأدعوكم لمواصلة تقديم هذا الدعم بما يمكن من زيادة تحسين أوضاع الاخوة السوريين في تلك الدول وبما يخفف الأعباء على الدول المضيفة .. إننا نتمنى جميعاً أن تزول الظروف التي أدت إلى خروجهم من الأصل عبر تسوية سياسية تُنهي الحرب السورية، وتحفظ لهذا البلد وحدته وسيادته واستقراره، وتلبي طموحات شعبه المشروعة.

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

في ضوء ما تقدم وحتى يتمكن مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب من تنفيذ خطته الخمسية وتحقيق المهام الجسام الملقاة على عاتقه، فإنني أدعو الدول الأعضاء الى الاستمرار في دعم الصندوق العربي للعمل الاجتماعي التابع للمجلس .. وبما ينعكس ايجابا على



المواطن العربي وأيضا بما يعزز كوادر وزاراتكم الموقرة للقيام بمهامهم على أكمل وجه.

وفي نهاية كلمتي لا يسعني الا أن اتقدم مجددا لدولة الكويت، أميراً وحكومةً وشعباً، بالشكر على كرم الضيافة وحسن الوفادة، موجهاً تحية تقدير لصاحب السمو أمير دولة الكويت والشعب الكويتي الشقيق... ولا يفوتني أن أتوجه إليكم أصحاب المعالي والسعادة والوزراء ورؤساء الوفود على ما تقومون به من جهود هامة لدعم العمل التنموي العربي المشترك.. وفقكم الله إلى ما فيه خير شعوبنا ومجتمعاتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله،